[315] والخير، الخير له مغبة (1) نافعة يوم الحساب، والشر له عناء وشقاء يوم الحصاد. بحق أقول لكم: إن الحكيم يعتبر بالجاهل، والجاهل يعتبر بهواه، أوصيكم أن تختموا على أفواهكم بالصمت حتى لا يخرج منها ما لا يحل لكم. بحق أقول لكم: إنكم لا تدركون ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون، ولا تبلغون (2) ما تريدون إلا بترك ما تشتهون. بحق أقول لكم: يا عبيد الدنيا كيف يدرك الآخرة من لا تنقص شهوته من الدنيا ولا تنقطع منها رغبته. بحق أقول لكم: يا عبيد الدنيا ما الدنيا تحبون، ولا الآخرة ترجون، لو كنتم تحبون الدنيا أكرمتم العمل الذي به أدركتموها، ولو كنتم تريدون الآخرة عملتم عمل من يرجوها. بحق أقول لكم: يا عبيد الدنيا إن أحدكم يبغض صاحبه على الظن، ولا يبغض نفسه على اليقين، وأقول لكم: (3) إن أحدكم ليغضب إذا ذكر له بعض عيوبه وهي حق، ويفرح إذا مدح بما ليس فيه. بحق أقول لكم: إن أرواح الشياطين ما عمرت في شئ ما عمرت في قلوبكم، وإنما أعطاكم ا الدنيا لتعملوا فيها للآخرة، ولم يعطكموها لتشغلكم عن الآخرة، وإنما بسطها لكم لتعلموا أنه أعانكم بها على العبادة، ولم يعنكم بها على الخطايا، وإنما أمركم فيها بطاعته، ولم يأمركم فيها بمعصيته، وإنما أعانكم بها على الحلال ولم يحل لكم بها الحرام، وإنما وسعها لكم لتواصلوا فيها ولم يوسعها لكم لتقاطعوا فيها. بحق أقول لكم: إن الاجر محروص عليه، ولا يدركه إلا من عمل له. بحق أقول لكم: إن الشجرة لا تكمل إلا بثمرة طيبة، كذلك لا يكمل الدين إلا بالتحرج عن المحارم.

---

(1) المغبة: عاقبة الشئ. (2) في المصدر: ولا تبتغون. وما في الكتاب أحسن. (3) في المصدر: بحق أقول لكم.